

شرح قصيدة أردن يا بلدي

شرح المعلم: عفيف الجابري

نبذة عن الشاعر

حبيب حميدان سليمان الزيودي (1963 - 2012) شاعر وأديب أردني من مدينة الزرقاء / قرية العالوك، تميّز بقصائده الوطنية والقصائد التي يحنّ فيها إلى مضارب أهله في البادية، ويذكر فيها مدينة عمان، ويتغنّى بها. ومن أعماله الشعرية: الشيخ يحلم بالمطر)، و(منازل أهلي)، و(ناي الراعي)، و(غيم على العالوك)، وأخذت القصيدة من الديوان الأخير.

جو النصّ

تتناول هذه القصيدة حب الشاعر لوطنه وتعلقه به، والتغني بالأردن، والانتماء إليه، واصفًا جماله وروعة أهله؛ وذلك عبر صور شعرية نابضة بالحياة، كما يؤكد الشاعر التسامح الديني والعيش المشترك في جو يسوده الإخاء والتسامح.

وتعد قصيدة (أردن يا بلدي) واحدة من أهم القصائد الوطنية التي تعبر عن الوفاء والحب للوطن، كما أنها مصدر إلهام وتحفيز للشعب الأردني؛ فالقصيدة تتضمن تعزيزًا للوحدة الوطنية، وتتجلى أهميتها من خلال تسليط الضوء على ثراء الأردن الثقافي وتاريخه العريق. وتحمل القصيدة رسالة إيجابية وتقاولية للشعب الأردني من خلال الحث على التمسك بقيم الوطنية، والعمل الجاد من أجل بناء مستقبل مشرق.

شرح الأبيات

1. أردن يا بلدي ويا
ضوع الحروف على فمي

المفردات والتراكيب: ضوع: فوحان الرائحة الطيبة والعطرة، وانتشارها.

الشرح: يخاطب الشاعر الأردن بأنه بلده وبأن حروف مدحه لها رائحة طيبة عند خروجها من فمه.

الصورة الفنية: شبه الأردن بإنسان يخاطبه الشاعر

وشبه حروف مدح الأردن بالورد ذو الرائحة الطيبة

فائدة: أردن: أسلوب نداء بمعنى (يا أردن)

2. يا دارَ فاطمةَ التي

تبكي لدمعة مريم

المفردات والتراكيب: فاطمة: ابنة النبي ﷺ وهي دلالة على الدين الإسلامي... مريم: مريم ابنة عمران وهي دلالة على الدين المسيحي

الشرح: يقول الشاعر بأن الأردن هي دار الإسلام التي تحتضن الدين المسيحي أيضاً، وفي ذلك دلالة على التسامح الديني.

الصورة الفنية: شبه الأردن بإنسان يبكي

3. أهْلوكِ من هَطلوا على الـ

أيام كالمطرِ الهمي

المفردات والتراكيب: المطرِ الهمي: المطر الغزير

الشرح: يقول الشاعر بأن أهل الأردن هم أهل الكرم والجود فهم في كرمهم كالمطر الغزير

الصورة الفنية: شبه كرم أهل الأردن بالمطر الغزير

فائدة: مَنْ: اسم موصول بمعنى الذين

4. وتوضّأوا يومَ النّفيـ

رٍ على ثغوركِ بالدمـ

المفردات والتراكيب: يوم النفير: يوم الخروج للقتال.

ثغورك: حدود الوطن

الشرح: يقول الشاعر بأن أهل الأردن يستعدون للموت في سبيل الله عند الدفاع عن وطنهم

الصورة الفنية: شبه طهارة دم المدافعين عن وطنهم بماء الوضوء الطاهر.

5. صَقّوا لطالـبهم وعَفـ

فوا عنه يوم المغنمـ

المفردات والتراكيب: صَقّوا: وقفوا صفّاً واحداً... عَفّوا: العفة هي الامتناع والابتعاد

الشرح: يقف أهل الأردن صفّاً واحداً للدفاع عن وطنهم، ولكنهم يبتعدون -لِعِزّةِ أنفسهم- عند توزيع الغنائم.

فائدة: صَفَوْا-عَفَّوا: جناس ناقص

6. حَمَلُوا مصاحفَهُم وِقا لُوا للِرِّمَاح تكلِمي

الشرح: يمسك المدافعون عن الأردن المصاحف دلالة على التمسك بدينهم، كما أنهم أيضاً شجعان أيضا في ميدان المعارك.

الصورة الفنية: شبه الرماح بإنسان يتكلم

7. من أقسموا للسنديا ن بألف عهدٍ مبرمٍ

المفردات والتراكيب: السنديان: نوع من الأشجار من فصيلة البلوطية ينبت في الأردن... عهد مبرم: عهد موثق

الشرح: هؤلاء الرجال أقسموا لشجر السنديان -وهو رمز للأردن- بالعهد الموثق بأن يدافعوا عنه ويحفظوه

8. الطالعون على الليا لي ضيغماً من ضيغم

المفردات والتراكيب: الضيغم: الأسد الواسع الفم، الشديد العض

الشرح: يطلع الأردنيون في الليالي المظلمة كالقمر الذي يبدد الظلمة، وهم أسود من نسل أسود

الصورة الفنية: شبه الشاعر الأردنيين بالقمر المنير

شبه الشاعر الأردنيين بالأسد القوي

9. إنّا نقشنا العهد يا عمان فوق المعصم

المفردات والتراكيب: نقشنا: حفرنا... المعصم: موضع التقاء الكف بالساعد

الشرح: يخبر الشاعر عمان بأن الأردنيين حفروا عهدهم بالوفاء للأردن فوق المعصم

الصورة الفنية: شبه الشاعر عمان بإنسان يخاطبه الشاعر

10. عهداً تُرتِّله المآ ذنُ كالكتابِ المُحكَمِ

المفردات والتراكيب: ترتِّله: تتلوه وتقرأه... المُحكَم: الواضح لا لُبس فيه

الشرح: هذا العهد الذي قطعه الأردنيون للأردن دائم كدوام الأذان فوق المآذن

الصورة الفنية: شَبَّه العهد الذي قطعه الأردنيون للأردن بالكتاب الواضح الذي لا لُبس فيه.

11. ونبوُح فيه من الضما نُر في الظَّلامِ المبهمِ

المفردات والتراكيب: المبهم: الدامس الشديد

الشرح: يقول الأردنيون أنهم يظهرون هذا العهد من أعماق ضمائرهم رغم الصعوبات والتحديات.

الصورة الفنية: شَبَّه التحديات والصعوبات بالظلام الشديد

12. أردنّ يا بلدي ويا ضوعَ الحروفِ على فمي

الشرح: نفس شرح البيت الأول وصورته الفنية

13. وأنا المتيمّ في هوا كِ وفُقْتُ كلَّ متيمّ

المفردات والتراكيب: فقت: جاوزت... المتيمّ: المُحبّ

الشرح: يقول الشاعر بأنّه يحب وطنه الأردن، بل إنه تجاوز حب كل المحبّين

14. أسعى وأخشعُ في فجا جِ كالمحلّ المُحرمِ

المفردات والتراكيب: أسعى: أمشي... أخشع: أخفض صوتي احتراماً... فجاج: الطريق الواسع بين جبلين

الشرح: اخفض صوتي أثناء انتقالني في أنحاء الأردن احتراماً لهذا البلد العظيم، فأنا كالحاج المحرم في مكة.

الصورة الفنية: شبه الشاعر حاله من الخشوع في مشيه بين مناطق الأردن بالحاج المحرم

فائدة: المحل-المحرم: طباق

15. هَيَأْتُ قِيثَارِي لِأَشْـ
عَارِي وَقَلْتُ: تَرْنَمِي

المفردات والتراكيب: هَيَأْتُ: جَهَّزْتُ... قِيثَارِي: القيثارة: آلة موسيقية لها ستة أوتار... تَرْنَمِي: تَغْنِي

الشرح: جَهَّزَ الشاعر قِيثَارَتَهُ وَقَالَ لَهَا اِبْدَأِي الْعَزْفَ لِأَنِّي سَوْفَ أُمْدِجُ وَطَنِي الْأُرْدُنَّ.

الصورة الفنية: شبه قِيثَارَتَهُ بِإِنْسَانٍ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ الشَّاعِرُ

16. أَنشِدْ لَصَبْحِ الطَّيِّبِ
نَ وَغَنِّ قَمْحَ الْمَوْسَمِ

الشرح: يُنْشِدُ الشَّاعِرُ لِلصَّبَاحِ الْبَاكِرِ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ أَهْلُ الْأُرْدُنِّ لِعَمَلِهِمْ، وَيَغْنِي أَيْضًا لِمَوْسَمِ حَصَادِ الْقَمْحِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى

التَّقَاوُلِ وَالْبَرَكَةِ

17. أُرْدُنَّ يَا بَلَدِي وَيَا
ضَوْعَ الْحُرُوفِ عَلَى فَمِي

الشرح: نفس شرح البيت الأول وصورته الفنية